وحام عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث عن لبدتيه

واصبر على ما ناب من فاقة صبر أولي العزم وأغمض عليه

ولا ترق ماء المحيا ولو خولك المسؤول ما في يديه

فالحر من إن قذيت عينه أخفى قذى جفنيه عن ناظريه

ومن إذا أخلق ديباجه لم ير أن يخلق ديباجتيه

قال فعبس الشيخ واكفهر وابدرأ على ابنه وهر وقال له صه يا عقوق
يا من هو الشجي والشرق ويلك أتعلم أم البضاع وظئر الإرضاع
لقد حككت العقرب بالأفعى واستنت الفصال حتى القرعى ثم كأنه ندم
على ما فرط منه فيه وجد أنه المقة على تلافيه فرنا إليه بعين عاطف وخفض له
جناح ملاطف وقال ويك يا بني إن من أمر بالقناعة وزجر عن الضراعة
هم أرباب البضاعة وأولوا المكسبة بالصناعة فأما ذوو الضرورات فقد
سوغوا المحظورات وهبك جهلت هذا التأويل ولم يبلغك ما قيل ألست
الذي عارض أباه وقال وملحا باه ٥

لا تقعدن على ضر ومسغبة لكي يقال عزيز النفس مصطبر

وانظر بعينك هل أرض معطلة من النبات كأرض حفها الشجر

فعد عما يشين الأغنياء به فأي فضل لعود ما له ثمر

وارحل ركابك عن ربع ظمئت به إلى الجناب الذي يهمي به المطر

واستنزل الري من در السحاب فإن بلت يداك به فليهنك الظفر

وإن رددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال فلما رأى القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس من أهله نظر إليه
بعين غضبى وقال أتميميا مرة وقيسيا أخرى أف لمن ينقض ما يقول ويتلون
كما تتلون الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا للحق وفتاحا بين الخلق
لقد أنسيت مذ أسيت وصدئ ذهني مذ صديت على أنه أين اللباب الفتح
والعطاء السرح وهل بقي من يتبرع بالمهى وإذا استطعم يقول هاء فقال له القاضي
مه فمع الخواطي سهم صائب وما كل برق خالب فميز البروق إذا شمت ولا تشهد
إلا بما علمت فلما تبين للشيخ أن القاضي قد غضب للكرام وأعظم تبخيل جميع
الأنام علم أنه سيفض كلمته ويظهر أكرومته فما كذب أن نصب شبكته وشوى
في الحريق سمكته وأنشأ يقول ٥

يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أرسخ من رضوى

قد ادعى هذا على جهله أن ليس في الدنيا أخو جدوى

Copyright © King Saud University